ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(315) / عبد الحليم الغزّي

أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج19)
اسئلة واجوبة (ق5)
- ما هي القراءة الصحيحة لكلمة : (صدّقناكِ) في زيارة السيدة الزهراء عليها السلام ؟
الجمعة: 24/جمادى الآخرة/1443هـ - الموافق 28/1/2022م

في هذهِ الحلقةِ سَأُجِيبُ على سؤالٍ يرتبطُ بزيارةِ الصدّيقةِ الكُبرى صلواتُ اللهِ عليها فَاطِمَة أُمِّ الحَسَنِ والحُسَين؛ في ألفاظِ زيارتها وردت هذهِ الكلمة، بل هي جُملةٌ يُمكننا أن نُعَبّرَ عنها من أنَّها جُملةٌ: (صَدَّقْنَاكِ)، هُناكَ مَن قرأها: (صَدَقْنَاكِ).

السؤالُ: القراءةُ الصحيحةُ هل هي صَدَّقْنَاكِ أم صَدَقْنَاكِ؟!

الزيارةُ المقصودةُ، نَصٌّ وجيزٌ مضغوطٌ لُغةً وألفاظاً ومعنىً ومضامين، هكذا أقراؤها دائماً ولستُ أنا وحدي الَّذي يقرؤها هكذا، الشيعةُ بشكلٍ عام يقرؤونها هكذا: **فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُما.**

انتشرَ فيديو على الشبكةِ العنكبوتية، السيّد صباح شُبّر يتحدَّثُ ويقول: مِن أنَّ القراءةَ الصحيحةَ أن نقرأها (صَدَقْنَاكِ). هذا الفيديو في أصلهِ إنتاجٌ شيرازيٌّ، أتحدَّثُ عن أتباعِ صادق الشيرازي وهو إنتاجٌ غبيٌّ، سيتَّضحُ لكم غباؤهم، واجتمعَ معهُ الغباءُ السيستاني، السيستانيونَ أخذوا هذا الفيديو اقتطعوا جُزءاً منه من بدايتهِ وبعد ذلك نشروا ما نشروا والَّذي صارَ سبباً للعديدِ من الرسائلِ والأسئلةِ الَّتي وصلتني وجعلتني مُضطرَّاً أن أُجيبَ على تلكَ الأسئلة، والَّتي جمعتها في سؤالٍ واحد: القراءةُ الصحيحةُ صَدَقْنَاكِ أم صَدَّقْنَاكِ؟ وهذا ما سأقومُ بهِ في هذهِ الحلقة.

في البدايةِ سأعرضُ لكم حديثَ صباح شُبَّر من النسخةِ الأصلية لحديثهِ: [**السيّد صباح شُبَّر:** هناك زيارة للسيّدة الزَّهراء عليها السلام زيارة مروية.. الى آخر المقطع].

قبل أن أدخلَ في التفاصيل أعرضُ لكم فيديو آخر في نفسِ سلَّةِ صباح شُبَّر رجاءً اعرضوا لنا فيديو زهير الديهي: [**الشيخ زهير الديهي:** ورد في زيارة الزَّهراء سلام الله عليها؛ (فإنَّا نَسألكِ إنْ كُنَّا صَدَقْنَاكِ).. الى آخر المقطع].

قطعاً الهُراء في كلام الشيخ أكثر من الهراء في كلام صباح شُبَّر، في البدايةِ لابُدَّ أن نعرف من أنَّ صباح شُبَّر بنى كلامهُ على فَهمهِ للزيارة، هذا هو فهمهُ للزيارة مِن أنَّ الزيارةَ إخبارٌ من قِبَل الزائرِ إلى المَزور وحينئذٍ من حقِّ الزَّائرِ أن يقول: (صَدَقْنَاكِ) لأنَّهُ يُخبِرُها، (فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكِ).

لكنَّ الزيارةَ في فقهِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ما هي بمحاورةِ مُخبرٍ لجهةٍ يُخبِرُها، الزيارةُ عقدٌ، الزيارةُ عهدٌ، الزيارة بيعةٌ، ما هي بإخبار، الزَّائرُ يُعاقِدُ المَزور، المَزورُ إمَّا أن يقبلَ وإمَّا أن يرفض، لا أن يصفَ كلامَ الزائرِ بالصدقِ أو بالكذب، هذا الفهم فهم خرطي للزيارة، صباح شُبَّر، زهير الديهي، والبقيَّة السيستانيون بذكائهم العظيم، والشيرازيون بنبوغهم الهائل يريدونَ أن يفهموا الزيارةَ بهذهِ الطريقةِ هُم أحرار، لكنَّهم يُخالِفونَ فقه العترةِ الطاهرة.

أقرأ عليكم حديثاً على سبيلِ الأنموذج من (كامل الزيارات)، من أهمِّ كُتبنا في أحكام الزياراتِ الشريفة: بِسَنَدِهِ عَنِ الوَشَّاءِ قَالَ: سَمِعتُ الرِّضَا يَقُول: إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْداً فِي عُنُقِ أَوْلِيَائِهِ وَشِيْعَتِهِ - والزيارةُ هكذا تقول: (وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء) - **وَإِنَّ مِن تَمَامِ الوَفَاءِ بِالعَهْدِ وَحُسنِ الأَدَاءِ زِيارَةَ قُبُورِهِم، فَمَن زَارَهُم رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِم وَتَصْدِيقاً** - إنَّهُ يُصدِّق، يُصَدِّقُ الإمام يُصَدِّقُ الزَّهراء، صَدَّقْنَاكِ - **لِمَا رَغَّبُوا فِيهِ كَانَ أَئِمَّتُهُم شُفَعَاءَهُم يَومَ القِيَامَة** - هذا هو المضمونُ الحقيقيُّ للزيارة، الزيارةُ عهدٌ، الزيارةُ عقدٌ، المَزورُ إمَّا أن يَقبلَ العهد وأن يَقبلَ العقد وأن يَقبلَ البيعة وإمَّا أن يرفض، فالزيارةُ ما هي بإخبارٍ.

هذا دُعاءُ الوداع الَّذي يُقرأُ بعدَ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة، أقرأُ عليكم من (مفاتيح الجنان): **وَرَزَقَنِي اللهُ العَوْدَ، ثُمَّ العَوْدَ، ثُمَّ العَوْدَ** - هل هو عودٌ لإخبارِ المَزور أم هو عَودٌ لتجديد العهدِ والعقدِ والبيعة؟ ماذا تفهمونَ أنتُم من الزيارةِ؟ - **مَا أَبْقَانِي رَبِّي بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَإِيْمَانٍ** - بِنِيَّةٍ صَادِقة وليسَ بإخبارٍ صادق - **وَتَقْوَى وَإِخْبَاتٍ** - هذهِ المضامينُ تتحدَّثُ عن العقيدةِ، أن تعودَ إلى زيارة الإمامِ وأنتَ على هذا الحال لأنَّكَ سَتُجدِّدُ عهداً، لأنَّكَ سَتُبايع بيعةً..

أعتقدُ أنَّ المضمونَ صارَ واضحاً وواضحاً جِدّاً؛ فالزيارةُ عهدٌ وعقدٌ وما هي بمحاورةٍ للأخبار حتَّى تُوصَفَ الأخبارُ بالصدقِ وبالكَذب ومعَ ذلك فإنَّ الرجلَ في سياقِ حديثهِ جاءَ بآيتين يُخيَّلُ للسامعِ أنَّ الآيتينِ لهما علاقة بالموضوع، الآيتانِ لا علاقةَ لهما بموضوعِ الزيارةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد، وهو فَسَّرَ الآيتينِ بشكلٍ خاطئ.

الآيةُ الأولى جاءَ بهذهِ الآية: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ**﴾، الآيةُ لم تتحدَّث عن إخبارٍ، ولم تتحدَّث عن صدقٍ في القول، الآيةُ تحدَّثت عن صدقٍ في الفعل، إنَّنا حين نتحدَّثُ عن الله لا نَصِفُ صِدقَهُ في الآياتِ مِن أنَّه قوليٌّ، صِدقُ الله فعليٌّ.

هذهِ الآيةُ هي 27 بعد البسملةِ من سورة الفتح: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ** - صَدَقَه فعلاً بالفعل وليسَ بالقول، هذا وصفٌ لفعلِ الله - **لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللهُ** - إنْ شاء الله هل يُوصَفُ هذا القيد بالصدقِ أو بالكذب؟ هذهِ الآيةُ تتحدَّثُ عن صدق الفعل، وإنْ شاءَ الله هذا القَيدُ يُشيرُ إلى قانون البداء، مثلما قُدِّرَ لموسى في ميقاتهِ ثلاثينَ يوماً وبعدَ ذلك بحسبِ قانونِ البداء تغيَّرت الثلاثون إلى أربعين، فهذا القيدُ لا يأتي في الإخبارات القولية، خُصوصاً ونحنُ نتحدَّثُ عن الله، مثلما يقولُ لنا أئِمَّتنا في عقيدةِ الإرادةِ في صفة الإرادة: (**مِن أنَّ إرادةَ اللهِ فعلهُ**)، لا كما يقولُ مراجعُ النَّجفِ وكربلاء، يعني أنَّ إرادتهُ فعلهُ.

هذا كتابُ التوحيد لشيخنا الصَّدوق: **بِسَنَدِهِ، عَن سُلَيمَانَ بنِ جَعفَرٍ الجَعْفَري قَالَ، قَالَ الرِّضَا صَلَواتُ اللهِ عَلَيه: المَشِيئَةُ وَالإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَال** - يعني أنَّ إرادته فعلهُ، فلا يُوجد فاصلٌ بين الإرادةِ والفعل، (صِدْقهُ فعلهُ)، إذا أردنا أن نَصِفَ كلامَ اللهِ بالصدقِ فسيأتي المعنى بنحوٍ مجازيّ، صِدقُ اللهِ في القُرآن فِعلهُ.

إمامُنا الرِّضا ماذا يقول؟: (**فَمَن زَعَمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَم يَزَل مُرِيداً شَائِياً** - يعني صفةً ذاتية - **فَلَيسَ بِمُوَحِّد**)، مراجعكم بحسبِ فتوى الإمام الرِّضا إمَّا أن يكونوا كافرينَ أو مشركين، هذا حديثُ الرِّضا ما هو حديثي.

فَمَن زَعَمَ؛ فَمَن اعتقدَ، ماذا نقرأُ في زيارتها؟ (وَزَعَمْنَا) واعتَقَدنا، هو فهم وزَعَمْنا أنَّنا قُلنا، زَعَمْنا لا تأتي بمعنى قلنا، دُعاءُ العديلةِ بُني على هذهِ العقيدة الباطلة.

جاء في سورة الأحزاب في الآيةِ 22 بعد البسملةِ وما بعدها: ﴿**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ** - رأوا الأحزابَ بأُمِّ أعيُنهم - **قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** - هذا صِدقٌ فعلي - **وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً**﴾، هذا صِدقٌ فعلي وليس قولي.

الآية الَّتي بعدها من سورة الأحزاب: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ** - صَدَقُوا فعليَّاً وليسَ في الكلام - **فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ** - أفعال هذهِ - **وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ** - والانتظار فعل - **وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** - إنَّهم ثابتونَ على أفعالهم - **لِيَجْزِيَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ**﴾، بعملهم بفعلهم.

إذا ما ذهبنا إلى سورةِ آلِ عمران، وفي الآيةِ 152 بعد البسملة: ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ** - كيف؟ - **إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ** - تحسُّونهم تقتلونهم، تستأصلونهم تنتصرونَ عليهم عمليَّاً، هو جاءَ بالآيةِ من سورة الفتح وهي صريحةٌ في الصدق الفعلي، مثلما هذهِ الآيات.

إذا ذهبتُ بكم إلى سورة الأنبياء وإلى الآيةِ التاسعةِ بعد البسملة: ﴿**ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ** - الحديثُ عن الأنبياء - **فَأَنجَيْنَاهُمْ** - إنَّهُ صِدقٌ فعليٌّ - **وَمَن نَّشَاء وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ**﴾، هذا فِعل، الآياتُ حينَ تتحدَّثُ عن صدق اللهِ سُبحانهُ وتعالى إنَّها تتحدَّثُ عن فعلهِ.

الآيةُ الثانية الَّتي جاءَ بها أيضاً لا علاقةَ لها بموضوع الزيارةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد، وفَسَّرها بشكلٍ خاطئ، سأقرأ عليكم الآيةَ التسعون من سورة التوبة: ﴿**وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾، هذهِ هي الآيةُ الَّتي جاءَ بها صباح شُبَّر، ماذا قالَ هو؟ (وَقعَدَ الَّذين كَذَبُوا الله ورسوله مو كَذَّبُوا الله ورسوله، كَذَبُوا الله ورسوله يعني حچوا كلام غير صحيح ما نقّذوا الشي اللي قالوه مثلاً)، أينَ هذا موجودٌ في الآيةِ؟!

إذا رجعنا إلى الآيات الَّتي قبلها كي نعرفَ أصلَ الموضوع، إذا ذهبنا إلى الآيةِ 81 وما بعدها ستجدونَ من أنَّهم كَذَبوا فعليَّاً وليسَ قوليَّاً لا كما يقول هو: ﴿**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ** - إنَّها عمليةٌ فعليَّة ليسَ هُناكَ من قول، هُم ما قالوا شيئاً لرسول الله - **خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۝ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝ فَإِن رَّجَعَكَ اللهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ** - إنَّهم يطلبونَ الخروجَ معَ رسولِ الله - **فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَداً وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ** - عمليةٌ فعليَّةٌ، أساساً رسول الله هو الَّذي قالَ لهم اقعدوا لأنَّكم قد فعلتُم ما فعلتُم! - **وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ** - نستمرُّ في قراءة الآيات - **وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ۝ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ** - فِعل، مَا كَذَبُوا على رسول الله، إنَّهم طلبوا بألسنتهم كي يفعلوا القعود، فأينَ هذا الكلامُ الَّذي كانَ إخباراً يُمكننا أن نصفهُ بالكَذِبِ أو بالصدق! - **رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ** - القاعدون يعني - **وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ** - إلى أن تأتي الآيةُ التسعون في هذا السياق: **وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ**﴾، هذهِ الآيةُ تتحدَّثُ عن الآياتِ من الحاديةِ والثمانين إلى السابعةِ والثمانين من سورة التوبة، فليسَ هُناكَ من شيءٍ أخبروا بهِ أو تحدَّثوا عنه مثلما يقول صباح شُبَّر.

صارَ واضحاً لديكم مِن أنَّ صباح شُبَّر بنى فكرتهُ، بنى مُعتقدهُ هذا على أنَّ الزيارة حوارٌ إخباريٌّ، ومِن هُنا فإنَّهُ يُوصَفُ بالصِّدقِ وبالكَذِب، الزيارةُ ليست كذلك مثلما بَيَّنتُ لكم، وحينما جاءَ بالآياتِ جاءَ بالآياتِ مبتورةً من دونِ أنْ يُعيدها إلى أصلها، وفَسَّرها بحسبِ رأيهِ، ومَن فَسَّرَ القُرآن برأيهِ فقد خرجَ من الدِّين، هذهِ أحكامُ العترةِ الطاهرة ما هي أحكامي، فلا المبنى الَّذي تبنَّاه في فهم الزيارةِ مُوافقٌ للعترةِ، ولا تفسيرَ الآياتِ مُوافقٌ للعترةِ، ولا الخلاصة الَّتي وصلَ إليها جعلَ الزيارةَ هكذا؛ من أنَّ الزَّائرَ يتحدَّثُ بهذهِ السَّذاجةِ وبهذا الأسلوب السوقي مع الصدِّيقة الكبرى، هذهِ هي الخُلاصةُ الَّتي وصلَ إليها صباح شُبَّر، وطَبَّلَ لها الشيرازيونَ الأغبياء وتابَعَهُم في غبائهم السيستانيونَ الأغبياء، بأوامر من محمد رضا السيستاني.

إذا أردتُ أن أنظرَ إلى هذا النَّص نظرةً أُراعي فيها الخصائصَ الأدبيةَ لهذا النَّص:

(زَعَمَ) مِن أفعالِ القُلوب، الحديثُ عن عقيدةٍ في القلب، والعقيدةُ في القلبِ تُوصَفُ بالتصديقِ ولا تُوصَفُ بالصدق، إذا ما وصِفتُ بالصدقِ فإنَّها تُوصَفُ مجازاً، لأنَّ الصدقَ وصفٌ للكلام الحسي بالدرجةِ الأولى، بالدرجةِ الثانية قد يكونُ للَّذي في القُلوب، لكنَّ ذلكَ يحتاجُ إلى قرينةٍ.

لأنَّنا حينَ نقولُ: "صَدَقَ"، صَدَقَ في ألفاظهِ في كلامهِ، لكن حينما نقولُ: "صَدَّقَ"، فِي قَلْبِهِ.

(**وَزَعَمْنَا** - واعتقدنا - **أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء**)، أنَّا لَكِ مُصَدِّقُونَ وتَابِعونَ وطائعونَ ومُسلِّمون، هذا هو الَّذي نعتقدهُ، (**فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ**)، إنْ كُنَّا اعتقدنا فيكِ هذهِ العقيدة (**إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا**)، فتصدِيقُنا بِفَاطِمَة جزاؤهُ أن تقبلَ تَصدِيقَنا بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صلَّى اللهُ عليهما وآلهما، أعتقدُ أنَّ المعنى واضحٌ جِدَّاً، قارنوا بينَ هذا المعنى وبينَ الهراء الَّذي ذَكَرهُ صباح شُبَّر والَّذي بعدهُ في السلَّةِ نفسها.

يُمكنني أن أُضيفَ دِلالاتٍ أخرى:

- **الدلالةُ النحوية.**

سأضعُ يدي على ما يُسمَّى (بالفاء الفصيحة)، الفاءُ الفصيحةُ مُصطلحٌ عند علماء البلاغة، هي فاءُ التفريع، وفاءُ التفريعِ هذه إذا تعلَّمنا بدقَّة مضمونها وأحطنا بمراتبها وأنواعها فإنَّنا سَنُفَكِّكُ النصوصَ العربيةَ أيَّاً كانت بسهولةٍ في كثيرٍ من جهاتها، لأنَّ فاءَ التفريعِ هذهِ عندَ البُلغاء تتوفَّرُ بكثرةٍ في النصوصِ العربيةِ في القُرآنِ، في الأحاديثِ، في الأدعيةِ، في الزياراتِ، بل في كُلِّ نصٍّ عربيٍّ أكانَ دينيَّاً أم لم يكن دينيَّاً. على أيِّ حالٍ، فاءُ التفريع هي الَّتي يترابطُ ما قبلها مع ما بعدها، هذا الترابط تارةً يكونُ الَّذي بعدها يُمثِّلُ جُزءاً من الَّذي قبلها، وتارةً يكونُ بنفس الدرجةِ، هذا في الأعمِّ الأغلب، ولكن في بعض الأحايينِ يكون الَّذي بعدها أعلى رتبةً وأعلى درجةً من الَّذي قبلها، لكن في الأعمِّ الأغلب أنَّ الَّذي يأتي بعد الفاء إمَّا أن يكونَ مساوياً للَّذي قبلها وإمَّا أن يكونَ دونَ ذلك.

وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء - هذا هو الَّذي قبل الفاء - **فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ** - هذهِ عقيدةٌ ما هي أموال حتَّى تأتي بشكلٍ مُتجزِّئ، أو تأتي بشكلٍ متساوي، فما قبلَ الفاءِ هو ما بعد الفاء، لأنَّنا نتحدَّثُ عن عقيدةٍ في القلب، لا نتحدَّثُ عن كلامٍ يُوصَفُ بالصدقِ والكَذِب.

ففاءُ التفريعِ هنا تقتضي أن يكونَ الَّذي قبلَها كالَّذي بعدها، لأنَّنا نتحدَّثُ عن عقيدةٍ في القلب وهذا هو الَّذي ينسجمُ معَ مذاق الأدب العربي، وينسجمُ أيضاً معَ مذاقِ ثقافة العترةِ الطاهرة.

- **هناك دِلالةٌ منطقية دِلالةٌ ذوقية.**

بغض النَّظرِ عن الكلام كُلِّهِ وصلنا إلى هنا فنحنُ في حيرةٍ من أمرنا هل نقرأُ (صَدَقْنَاكِ)، أم نقرأُ (صَدَّقْنَاكِ)؟ ماذا يأتي قبلها وماذا يأتي بعدها؟

صَدَقْنَاكِ؛ يعني أخبرناكِ خَبراً صادقاً ولأجلِ إخبارنا الصَّادِقِ هذا نُريدُ أن تُلحِقينا بتصديقنا، أن يكونَ مِنكِ إمضاءٌ لعقيدتنا بِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ.

أو أنَّ الأليقَ أن نقولَ: صَدَّقْنَاكِ، لأنَّنا نتحدَّثُ عن عقيدةٍ ثابتةٍ في قلوبنا، مثلما قلنا: (وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء) وبسببِ هذهِ العقيدةِ يَا زَهْراء فَإِنَّا نَسْأَلُكِ أن تُقرِّري عقيدتنا، أن يكونَ هُناكَ إمضاءٌ مِنكِ لعقيدتنا بِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ.

أعتقدُ أنَّ الأمر واضحٌ إذا كُنتم مُنصفين، العقيدةُ هي الَّتي تقودُ إلى العقيدة، وليسَ الإخبار، الإخبارُ لا يُؤدِّي إلى العقيدة.

- **وهُناكَ الدِلالةُ الصوتيَّة.**

هذا أمرٌ يرتبطُ بفنِّ الإلقاء، قطعاً وقبل فنِّ الإلقاء هذا أمرٌ يرتبطُ بفنِّ الديباجةِ، فنُّ الديباجةِ هو ترتيبُ الكلماتِ في النصوص الَّتي يُرتِّبها قائلها.

(**فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكِ**)، ألا تُلاحظون ارتخاءً وأنَّ حُفرةً هُنا قد حدثت؟! اقرؤوا النَّصَّ لأنَّ النَّصَّ قد سُبِكَ سَبْكاً عجيباً من أوَّلهِ إلى آخرهِ، ليس هُناكَ من خللٍ في هذا النَّص، من خللٍ أدبيٍّ ومن خللٍ في الدلالةِ الصوتية، لكن إذا قُلنا: (**صَدَقْنَاكِ**) هُناكَ هُوَّةٌ، اقرؤا النَّصَّ فيما بينكم وبينَ أنفسكم.

- **الدِلالةُ الخطيَّة.**

النسخةُ الَّتي بين يدي من مفاتيح الجنان هي من النسخِ المكتوبةِ بخط اليد، فحينما نُدقِّقُ النظرَ في كلمة (صَدَّقَناكِ) إنَّها قد كُتِبت مع الشدَّةِ (صَدَّقْنَاكِ) وليسَ صَدَقْنَاكِ.

الدِلالةُ الخطيَّة خصوصاً إذا نظرنا إلى المخطوطات القديمة، المخطوطات القديمة فيها (صَدَّقْنَاكِ)، على سبيل المثال، نسخةٍ مطبوعةٍ من كتاب (مِصباح المتهجد وسلاحُ المتعبِّد)، للشيخ الطوسي، هذهِ النُّسخة الَّتي بين يدي هي صورةٌ لنُسخةٍ مخطوطةٍ في مكتبة المرعشي النَّجفي في قم المقدَّسة، يعودُ تأريخها بحسبِ ما جاء في آخرها: (**مِن أنَّهُ قد تمَّت كتابتها وخَطُّها في يوم الأحد من شهر شوال لسنة اثني وثمانين بعد الألف من الهجرةِ النبوية**)، يعني 1082 للهجرة، ما يَقرُب من 400 سنة قبلَ زماننا هذا، ماذا جاءَ فيها؟ في صفحة (654) وردَ هذا النَّص الكلمةُ مُحرَّكة بالشدَّة: (**فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ**)، أنا لا أقولُ مِن أنَّ الدِلالةَ الخطيَّةَ هي دِلالةٌ قطعيَّة أبداً، وإنَّما أقول في المخطوطات القديمةِ وهُم يُراعون إلى حدٍ مَا التشكيل الإعرابي الصحيح فإنَّ الزيارةَ قد جاءت: (صَدَّقْنَاكِ)، إذا ما جُمعت مع الدِلالةِ الصوتية وجُمعت مع الدِلالةِ المنطقيَّة الذوقيَّة وجُمعت مع الدِلالةِ النحوية هذهِ الدلالات كُلُّها إذا ما وضعناها بجانب البيان الأدبي البلاغي العقائدي الَّذي ذكرتهُ لكُم، ووضعنا كُلَّ ذلك بجانبِ الهراء الَّذي جاء في حديث صباح شُبَّر والَّذي نقضتهُ لكم نقضاً واضحاً صريحاً فماذا ستقولون؟ ماذا ستقولون يا أيُّها الشيرازيون الأغبياء؟ ويا أيُّها السيستانيون الأغبياء ماذا ستقولون؟!